ذكر ما كان من الأمور أول سنة من الهجرة

فمن ذلك تجميعه [ﷺ] بأصحابه الجمعة في اليوم الذي نزل فيه من قباء، في بني سالم، في بطن وادٍ لهم، وهي أول جمعة جمّعها رسول الله ﷺ، في الإسلام وخطبهم، وهي أول خطبة[1].

وكان رجل من قباء يريد المدينة، فركب ناقته وأرخى زمامها، فكان لا يمر بدار من دور الأنصار إلا قالوا: هلم يا رسول الله إلى العدد والعدة والمنعة. فيقول: «**خلوا سبيلها فإنها مأمورة**»، حتى انتهى إلى موضع مسجده اليوم، فبركت على باب مسجده، وهو يومئذٍ مربد لغلامين يتيمين في حجر معاذ بن عفراء، وهما: سهل [وسهيل] ابنا عمرو من بني النجار.

فلما بركت لم ينزل عنها، ثم وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله ﷺ. واضع لها زمامها لا يثنيها به، فالتفت/ خلفها، ثم رجعت إلى مبركها أول مرة، فبركت فيه ووضعت جرانها، فنزل عنها رسول الله ﷺ، واحتمل أبو أيوب الأنصاري رحله، وسأل رسول الله [ﷺ]، عن المربد فقال معاذ بن عفراء: هو ليتيمين لي وسأرضيهما من ثمنه، فأمر به رسول الله ﷺ، أن يبني مسجداً، وأقام عند[1] أبي أيوب حتى بُني مسجده ومساكنه. ج٢/٧٦/ط

وقيل: إن موضع المسجد كان لبني النجار فيه نخل وحارث وقبور[2] المشركين، فقال رسول الله ﷺ: «**ثامنوني به**»، فقال: لا نبغي[3] [به] إلا ما عند الله. فأمر به فبني

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٩٤)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (١/ ١٧٦).

(1) في المخطوطة: عنده.
(2) في المخطوطة: قبول.
(3) في المخطوطة: نبتغي.

مسجده، وكان قبله يصلي حيث أدركته الصلاة، وبناه هو والمهاجرون والأنصار، وهو الصحيح. وفيها بني مسجد قباء[١].

وفيها [1]أيضاً توفي[1] كلثوم بن الهدم. وتوفي بعده أسعد بن زرارة، وكان نقيب بني النجار، فاجتمع بنو النجار وطلبوا من رسول الله ﷺ، أن يقيم لهم نقيباً، فقال لهم: «**أنتم إخواني وأنا نقيبكم**» [فكان] فضلة لهم. وفيها مات أبو أحيحة بالطائف، والوليد[2] بن المغيرة، والعاص بن وائل السهمي بمكة مشركين[٢].

وفيها بني النبي ﷺ بعائشة بعد مقدمه المدينة بثمانية أشهر، وقيل: بسبعة أشهر في ذي القعدة، وقيل: في شوال وكان تزوجها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين، بعد وفاة خديجة وهي ابنة ست سنين، وقيل: ابنة سبع سنين[٣].

وفيها هاجرت سودة بنت زمعة زوج رسول الله ﷺ، وبناته ما عدا زينب، وهاجر أيضاً عيال أبي بكر ومعهم ابنه عبد الله، وطلحة بن عبيد الله.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الصلاة، باب: هل نبش قبور مشركي... (الحديث: ٤٢٨)، وأخرجه مسلم في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: ابتناء مسجد النبي (الحديث: ١١٧٣)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: في بناء المسجد (الحديث: ٤٥٣) و(الحديث: ٤٥٤)، وأخرجه النسائي في كتاب: المساجد، باب: نبش القبور واتخاذ ارضها مسجداً (الحديث: ٧٠١)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣/ ١٢٣)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٩٦، ٣٩٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١٩٨) و (٣/ ٢٢٨، ٢٢٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٦٧، ٦٨)، وذكره اليعمري في «عيون الأثر» (١/ ٣١٣، ٣١٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٠٥)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٥٣٩)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٨٢ ـ ٨٤)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٩٨)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤١٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١١٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٤٣)، وذكره اليعمري في «عيون الأثر» (١/ ٣١٥).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: المناقب، باب: تزويج النبي عائشة... (الحديث: ٣٤٦٤)، وأخرجه مسلم في كتاب: النكاح، باب: تزويج الأب البكر الصغير (الحديث: ٣٤٦٥)، وأخرجه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: في تزويج الصغار (الحديث: ٢١٢١)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: نكاح الصغار يتزوجهن الأنبياء (الحديث: ١٨٧٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٩٨، ٣٩٩)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١١٥).

---

(1) في المخطوطة: توفي أيضاً.

(2) في المخطوطة: الوالد.

وفيها زيد في صلاة [1]العصر ركعتان[1]، بعد مقدمه المدينة بشهر(١).

وفيها ولد عبد الله بن الزبير، وقيل: في السنة الثانية في شوال، وكان أول مولود للمهاجرين بالمدينة. وكان النعمان بن بشير أول مولود للأنصار بعد الهجرة، وقيل: إن المختار بن أبي عبيد، وزياد بن أبيه ولدا فيها(٢).

وفيها على رأس سبعة أشهر عقد رسول الله ﷺ، لعمه حمزة لواء أبيض، في ثلاثين رجلاً من المهاجرين، ليتعرضوا لعير[2] قريش، فلقي أبا جهل[3] في ثلثمائة رجل، فحجز/ بينهم مجدي بن عمرو الجهني، وكان يحمل اللواء أبو مرثد، وهو أول لواء عقده. ج٢/٧٧ط

وفيها أيضاً عقد لواء لعبيدة بن الحارث بن المطلب، وكان أبيض يحمله مِسْطَح بن أثاثة، فالتقى هو [4]والمشركين، فكان[4] بينهم الرمي دون المسايفة، وكان[5] سعد بن أبي وقاص أول[6] من رمى بسهم في سبيل الله، [7]وكان[7] المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان مسلمين[8] وهما بمكة، فخرجا مع المشركين يتوصّلان بذلك، فلما لقيهم المسلمون انحاز إليهم.

وقال بعضهم: كان لواء أبي عبيدة أول لواء عقده، وإنما اشتبه ذلك لقرب بعضها ببعض[9]، وكان على المشركين أبو سفيان بن حرب. وقيل: مُكرز بن حفص بن الأخيف، وقيل: عكرمة بن أبي جهل.

والأخيف: بالخاء المعجمة والياء المثناة من تحتها.

وفيها عقد لواءً لسعد بن أبي وقاص، وسيره إلى الأبواء(٣).

---

(١) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٥)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ٢)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤١٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٠٠).

(٢) ذكره ابن عبد البر في «الإستيعاب» (٤/ ٦٠، ٦١)، وذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٣١٠).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٠٢، ٤٠٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٨٠، ٨١)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٨، ٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٣٤، ٢٤٨)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ٩ ـ ١١)، وذكره ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٧)، وذكره اليعمري في «عيون الأثر» (١/ ٣٥٥).

(1-1) في المخطوطة: الحضر ركعتين.
(2) في المخطوطة: عيران.
(3) في المخطوطة: جهل بن هشام.
(4-4) في المخطوطة: المشركون وكان.
(5) في المخطوطة: كان معهم.
(6) في المخطوطة: وكان أول.
(7-7) في المخطوطة: فكان.
(8) في المخطوطة: سليمان.
(9) في المخطوطة: من بعض.

وكان يحمل اللواء المقداد بن الأسود[1] وكان مسيره في ذي القعدة وجميع من معه من المهاجرين، فلم يلق حرباً، جعل الواقدي هذه السرايا جميعها في السنة الأولى من الهجرة.

وجعلها ابن إسحاق في السنة الثانية، فقال: على رأس اثني عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ، المدينة خرج غازياً، واستخلف على المدينة سعد بن عبادة، فبلغ ودّان يريد قريشاً وبني ضمرة من كنانة، وهي غزاة الأبواء، بينهما ستة أميال، فوادعته فيها بنو ضمرة، ورئيسهم مخشي[2] بن عمرو، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً [1].

وذكر ابن إسحاق بعد هذه الغزوة غزوة عُبيدة[3] بن الحارث، ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب. وفيها [كان] غزاة[4] بُوَاط، خرج رسول الله ﷺ، في مائتين من أصحابه في شهر/ ربيع الآخر، يعني: سنة اثنتين، يريد قريشاً حتى بلغ بُوَاط من ناحية رضوى، وكان في عير قريش أمية بن خلف الجمحي، في مائة رجل، ومعهم ألفان وخمسمائة بعير، فرجع ولم يلق كيداً، وكان يحمل لواء رسول الله ﷺ، سعد بن أبي وقاص، واستخلف على المدينة سعد بن معاذ.

ج٢/١٧/ب

بواط: بضم الباء الموحدة وبالطاء المهملة.

وفيها غزا رسول الله ﷺ، غزوة العشيرة من ينبع في جمادى الأولى، يريد قريشاً حين ساروا إلى الشام، فلما وصل العشيرة وادع بني مدلج وحلفاءهم من ضمرة، ورجع ولم يلق كيداً، واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، وكان يحمل لواءه حمزة، وفي هذه الغزوة كنّى النبي ﷺ، علياً أبا تراب [في قول بعضهم][2]/.

ج٢/٧٨/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٠٣، ٤٠٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤١٢)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٠)، وذكره اليعمري (١/ ٣٥٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٧٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الإستئذان، باب: القائلة في المسجد (الحديث: ٦٢٨٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٨١ـ١٨٣)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤١٢)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٠٦، ٤٠٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٩٠)، وذكره اليعمري في «عيون الأثر» (١/ ٣٥٧)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ١٢، ١٣)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٦١).

(1) في المخطوطة: عمرو.
(2) في المخطوطة: مجسي.
(3) في المخطوطة: عبيد.
(4) في المخطوطة: غزوة.

وفيها أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة، فخرج رسول الله ﷺ، حتى بلغ وادياً، يقال له: سفوان من ناحية بدر، وفاته كرز، وكان لواؤه مع علي، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة.

وفيها بعث رسول الله ﷺ، سعد بن أبي وقاص في سرية، ثمانية رهط، فرجع ولم يلقَ كيداً.

وفيها جاء أبو قيس[1] بن الأسلت إلى رسول الله ﷺ، فعرض عليه الإسلام، فقال: «**ما أحسن ما تدعو إليه! سأنظر في أمري، ثم أعود**». فلقيه عبد الله بن أبيّ المنافق، فقال: كرهت قتال[2] الخزرج، فقال أبو قيس: لا أسلم إلى سنة، فمات في ذي القعدة[1].

(١) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٦٢)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٠٦)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٣)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٨٣)، وذكره اليعمري في «عيون الأثر» (١/ ٣٥٦).

(1) في المخطوطة: القيس.
(2) في المخطوطة: فتك.